الله تبارك وتعالى لا يراه احد من خلقه وان رويته مستحيلة فقال لان الله
تعالى اخبر ان الابصار لا تدركه وادراك البصر عبارة عن الروية اذ لا فرق
بين قولك ادركته ببصري ورايته ببصري فثبت بذلك ان لا تدركه الابصار
بمعنى لا تراه الابصار وهذا يفيد العموم ومذهب اهل السنة ان المومنين يرون
ربهم يوم القيمة وفي الجنة واستدلوا لمذهبهم باشيا من الكتاب والسنة
واجماع الصحابة ومن بعدهم من السلف فمن الكتاب قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ففي هذه الاية دليل على ان المومنين يرون ربهم
يوم القيمة وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه حجب قوما بالمعصية وهي الكفر فثبت ان قوما
يرونه لطاعة وهي الايمان وقال مالك رضي الله تعالى عنه لو لم
ير المومنون ربهم يوم القيمة لم يعير الله تعالى الكفار بالحجاب وقال
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة مفسرة
بالنظر الى الله تعالى يوم القيمة ومن السنة ما روي عن جرير بن عبد
الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومنها ان ناسا قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تضامون في القمر ليلة البدر اي هل تشكون قالوا لا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه كذلك وعن ابي رزين العقيلي
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه مخليا به
يوم القيمة قال نعم قلت وما اية ذلك من خلقه قال يا ابا رزين

اليس

اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم انما
هو خلق من خلق الله اي القمر فالله اعظم واجل واجمع اهل السنة
ايضا على جواز روية المومنين ربهم يوم القيمة بقول كليم الله موسى
عليه السلام رب ارني انظر اليك اذ لا يسال نبي ما لا يجوز او يمتنع
وقد علق الله تعالى الروية على استقرار الجبل بقوله فان استقر مكانه
فسوف تراني واستقرار الجبل جائز والمعلق على الجائز جائز واما قول
المتمسكين بظاهر الاية وان الادراك بمعنى الروية فممنوع لان الادراك
هو الوقوف على كنه الشي والاحاطة به والروية المعاينة وقد تكون
المعاينة بلا ادراك قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وكان قوم فرعون قد راوا قوم
موسى ولم يدركوهم فنفى موسى عليه السلام الادراك مع ثبوت الروية
فالله يجوز ان يرى من غير ادراك ولا احاطة كما يعرف في الدنيا ولا
يحاط به قال تعالى ولا يحيطون به علما فنفى الاحاطة مع ثبوت العلم
قال سعيد بن المسيب لا يحيط به الابصار وقال عطا كلت ابصار
المخلوقين عن الاحاطة به وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ومقاتل لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة وظاهر هذا
التسوية بين الادراك والروية ويدل على هذا التخصيص قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقوله ناظرة مقيد
بيوم القيمة ويكون هذا جمعا بين الايتين **وهو يدرك الابصار**
اي يراها او يحيط بها علما فلا يخفى عليه شي ولا يفوته شي **وهو**
اللطيف الخبير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللطيف باوليائه
الخبير بهم وقال الزهري اللطيف الرفيق بعباده وقيل اللطيف الموصل
الشي باللين والرفق وقيل اللطيف الذي ينسي العباد ذنوبهم لئلا

Copyright © King Saud University